Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعرّضت كتب أخرى كثيرة ، لهذا الموضوع الشائق ، منها كتاب « روضة المحبين ونزهة المشتاقين» ، للعلّامة الشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيّم الجوزية ، المتوفى سنة ٧٥١ هـ .

والمستقرئ لتواريخ الأمم والشعوب ، قديمها وحديثها ، وكبيرها وصغيرها ، لابدّ واجدٌ أنّها كلّها ـ دون استثناء ـ تشترك فى معرفة الحبّ ومعاناته ، وفى تقدير أهمّيته فى حياة الفرد والمجتمع. ثمّ هو إلى جانب ذلك لن يفوته أن يلحظ أن «الحبّ والجمال عندالعرب» لهما مقام أسنى ومنزلة أعظم . فإذا هو التمس أسباب هذا ودواعيه ، فما أيسر أن يتبيّنها فيما توافر للعرب فى بيئتهم الخاصة ، من فطرةٍ سليمةٍ وإحساسٍ مرهفٍ ، ومن تذوّقٍ دقيقٍ واعٍ لما يحيط بهم من روائع الجمال وبدائعه ، متمثّلةً فى مناظر صحرائهم ، بما اشتملت عليه أرضها من رمالٍ وتلالٍ وجبالٍ مختلفة الألوان ، وبما اشتملت عليه سماؤها من غيُوم ونجوم ، تسحر العيون والألباب .

فإذا أضيف إلى ذلك ما امتاز العرب به من كثرة الترحال والانتقال انتجاعاً للرّزق ، ومن فصاحة اللسان والجنان ، والقدرة على التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم بصدقٍ وإخلاصٍ ، فهذان برهانان آخران على أنّهم خُلِقوا ليكونوا أحقّ بالحبّ وأهله ، وأقدر على حمل تبعاته وأصدق تصويرا له وتعبيراً عنه .

وقد تغنّى بجمال الحبّ وحبّ الجمال فطاحل الشعراء العرب ، منذ عصر الجاهلية . ولم تخل من الحديث عن ذلك أو الاستهلال به أكثر القصائد الكبرى التى قدّسها العرب الجاهليون وعلّقوها على الكعبة تشريفاً لأصحابها ، وتقديرا لبلاغتها فيما أكّد كثير من الرواة .

وفى أشهر هذه « المعلقات » يقولُ امرؤ القيس بن حجر الكِنْدىّ :

أفاطِمُ : مهلًا ، بعضَ هذا التّدلُّلِ ... وإن كُنْت قد أزمَعْت صَرْمى فأَجْمِلِى
أَغَرَّكِ مِنّى أنّ حبَّكِ قاتِلى ... وأنَّكِ مَهْمَا تأمرى القَلْبَ يَفْعَل ؟